نقل الأديب

لمحمد بهجت الأثري

٣٩٨ — ما أنا لم زغب الفراخ يقوتها

ابن فيروز البصير :

وروضة لهو قد جنيت ثمارها
بدير المذارى بين روض وأنهار[1]
تخال به وجه الدير وكأسه هلالاً وشمساً بين أنجم نوّار
يطوف بأبريق مغدّى ، كرامة علينا ، بأسماع كرام وأبصار
كأنّا له زُغبُ الفراخ يقوتها
بمثل مُذاب التبر من شطر منقار[2]

٣٩٩ — لو يسمع زمر صديقه

في (مرآة المروءات) للثعالبي : جلس أبو نواس إلى نفر من قريش ، فذكروا صديقاً له فنابوه ، فقام أبو نواس فاستجلسوه فقال : ليس من المروءة أن أجالس قوماً يذمون صديقاً لي ، وأنشأ يقول :

لا أعير الدهر سمعي ليعيبوا لي حبيباً
احفظ الإخوان كيما يحفظوا منك الغيبا

٤٠٠ — شريكك

قال صلاح الدين الصفدي : رأيت الشيخ الإمام الفاضل ركن الدين محمد بن القريع غير مرة ينكر على من يضرب كلباً أو بهيمة ويقول له بحنق : لأي شيء تفعل به هذا وهو شريكك[3] في الحيوانية ؟!

(١) دير المذارى بين سر من رأى وبغداد ، في موضع حسن ، فيه رواهب عذارى ، وكانت حوله حانات الخمارين وبساتين ومتنزهات ، لا يعدم من دخله جوارى حسان الوجوه والقدود والألحاظ والألفاظ (سالبات الأبصار) وهناك أديار أخر تسمى هذا الاسم راجع معجم البلدان

(٢) الزغب : الفراخ . والزغب بالتحريك ما يطوريش الفرخ ، صغار الشعر والريش وليته (القاني) زغب القطا : فراخ القطا التي عليها الزغب وهو الشعر اللين (التبريزي شارح الحماسة)

(٣) أبو العلاء :

فباطائر ، أنى وباطي ، لا تخف شنآني فما بيني وبينكما فرق

٤٠١ — ولا تصحب الأردا فتردى مع الردى

وُجد على ظهر نسخة من (المفصل) بخط متين : سئل ابن الأخضر بحضرة ابن الأبرش : علامَ انتصب قوله : (مقالة إن قد قلت سوف أناله ؟) . فقال : (ولا تصحب الأردا[1] فتردى مع الردى) . فقال السائل : سألتك عن إعراب كلمة فأجبتني بشطر بيت . فقال ابن الأبرش : قد أجبتك لو كنت تفهم . وهذا الشطر من قول النابغة :

أتاني أبيت اللعن أنك لمتني وتلك التي تستكّ منها المسامع[2]
مقالة إن قد قلت سوف أناله وذلك من تلقاء مثلك رائع

يروى (مقالة) بالرفع على أنه بدل من أنك لمتني الفاعل وبالفتح على ذلك إلا أنه بناه لما أضافه إلى مبني

٤٠٢ — فتوة

في (مفيد العلوم ومبيد الهموم) لجمال الدين الخوارزمي : كان رجل نيسابوري يدّعي الفتوة ، فاجتاز يوماً بمفرق[3] الطرق ، فرأى شاباً مريضاً يتأوه ويستغيث ، فتقدم إليه وقال : ما تشتهي ؟ قال : أشتهي رؤية أمي والرجوع إلى وطني . قال : أين منزلك ؟ قال : بباخ . فأخذ الرجل بمجامع لحيته ولطم نفسه (وكان اسمه أبا الحسن) ، فقال : يا أبا الحسن ، كنت أظن أنه يشتهي فقاعاً[4] ، أو قصعة هريسة . ادعيت الفتوة فهات المني . فرجع إلى بيته وباع داره ، واكترى راوية[5] وحولة[6] وآلات وحمل الرجل ، وأوصله إلى منزله .

(١) الأردا بالمهز وتخفف الوزن كسته بالردى ، والأردا هنا الردى فقط

(٢) أبيت اللعن : تحية الملوك في الجاهلية أي لا فعلت ما تستوجب به اللعن (الأساس) وفي (أنباه نجباء الأبناء) : وهذا عندي فيه بعد وأظن أنك أبيت أن تلعن قاصدك ووفدك أي تبعده . في (التاج) : قال شيخنا من أغرب ما قيل وأقبحه أن الهمزة فيه للنداء ، وهو غلط محض ، لأن المعنى يتقلب فيه من المدح إلى الذم

(٣) مفرق : بفتح الراء وكسرها

(٤) الفقاع : هذا الذي يشرب (الجوهري) شراب يتخذ من الشعير (اللسان)

(٥) راوية : بغلا ، والراوية المزادة فيها الماء والبعير والحمار الذي يستقى عليه

(٦) الحولة : كل ما احتمل عليه القوم من بعير وحمار ونحوه

٤٠٣ — الفتوة

فى (الذخائر) للأشبيلى : سمع بعض السلف بعض الفتيان يقول : الفتوة إنما هى الظرف والانهماك والمجون . فقال له : ويحك ! يا بنى ، حدت (والله) عن طريق الحق ، وجرت عن القصد . والله ما الفتوة[1] إلا مال مبذول ، وبشر مقبول ، وطعام موضوع ، وأذى مرفوع .

٤٠٤ — ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم

فى (الكشاف) : (ليتفقهوا فى الدين ، ولينذروا قومهم) : ليتكلفوا الفقاهة[2] فيه ، ويتجشموا الشاق فى أخذها وتحصيلها وليجعلوا غرضهم ومرمى همّهم فى التفقه إنذار قومهم وإرشادهم والنصيحة لهم لا ما ينتحيه الفقهاء من الأغراض الخسيسة ، ويؤمونه من المقاصد الركيكة ، من التصدر والترؤس والتبسط[1] فى البلاد ، والتشبه بالظلمة فى ملابسهم ومراكبهم ، ومنافسة بعضهم بعضاً ، وفشوّ داء الضرائر بينهم[2] ، وانقلاب حمالين[3] أحدهم إذا لج ببصره مدرسة لآخر أو شرذمة جثوا بين يديه ، وتهالكه على أن يكون موطأ العقب[4] دون الناس كلهم

(١) فى (تاريخ بغداد) قال عبد الرحمن بن الحسن الصوفى : بلغنى أنه لما أراد أبو حفص النيسابورى الخروج من بغداد شيعه من بها من المشايخ والشبان ، فلما أرادوا أن يرجعوا قال له بعضهم : دلنا على الفتوة ما هى ؟ فقال : الفتوة تؤخذ استهلالا ، معاملة لا نطقاً . فعجبوا من كلامه

(٢) فقه فقاهة : صار الفقه له سجية . والفقه : العلم ، الفهم ، الفطنة . نزل سلمان على نطفة بالعراق فقال : هل ههنا مكان نظيف أصلى فيه ؟ فقالت : طهر قليك وصل حيث شئت . فقال فقهت : فطنت وفهمت . وقد غلب على علم الدين

(١) التبسط التنزه مأخوذ من البساط (بالفتح) الأرض ذات الرياحين (اللسان)

(٢) بينهم داء الضرائر : جمع ضرة وهو جمع ضرب وشكة وكنائن ، يضرب للعداوة إذا رسخت بين قوم لأن الصيبة بين الضرائر قاعة لا تكاد تكن .

(٣) الحمالين جمع الحملق (بالكسر والضم) والحملوق وهو باطن الجفن . فى الأساس : (قلب المجنون عينه إذا غضب فتقلبت حمالقه)

(٤) موطأ العقب : كثير الأتباع (الأساس) والعقب مؤخر القدم

إذا اشتريت سيارة أخرى خلاف باكار ، تجازف بأنها تصبح « مودة قديمة » بعد بضعة أشهر .

لاتجازف - فان أكتوبر يقترب !

والموديلات الجديدة لجميع الماركات لن تلبث حتى تغزو شوارع القاهرة

إستعرض موديلات السنوات الثلاث أو الأربع الأخيرة لأية ماركة من ماركات السيارات خلاف باكار تر ما يدهشك ! ستجد من العسير عليك أن تصدق بأن هذه الموديلات لسيارة واحدة !

ومن الذى يدفع ثمن هذا الاندفاع الجنونى نحو التغيير والتبديل والمسخ إن لم يكن الزبون الطيب القلب الذى يضطر اضطرارا إلى اقتناء كل موديل جديد وإلا ظهر بمظهر غير عصرى ؟ !

والآن عليك أن تختار بين سيارة جديدة تقدم « مودتها » بعد ٦ أشهر وبين باكار التى تعد مثلا أعلى للمودة فى كل عصر وفى كل أوان

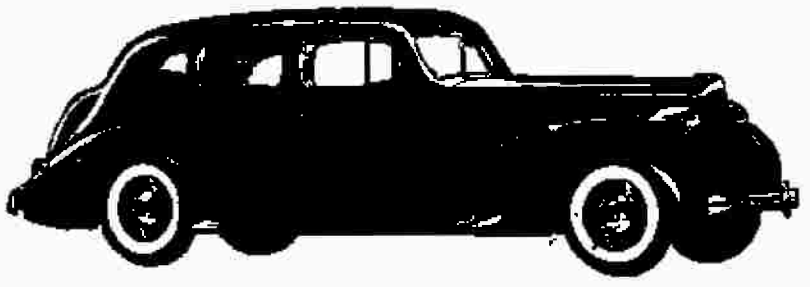

مادمت تستطيع شراء سيارة
فأنت تستطيع شـــراء
باكار

القاهرة : ٢٨ شارع سليمان باشا الاسكندرية : ١٥ شارع فؤاد الأول بور سعيد : ١ شارع فؤاد الأول